فتنة المسيح الدجال - ٢
الجمعة ١٤٢٦/٨/١٢هـ
الجزء السادس – الخطبة رقم ٣

إن الحمد لله .... أما بعد

فمعاشر المسلمين تقدم في جمعة ماضية كلام عن فتنة المسيح الدجال، وتضمن الكلام ستة أمور: أولها: أن الدجال حق لا مرية فيه. وثانيها: أن التصديق بالدجال من لوازم معتقد أهل السنة. وثالثها: بيان حال أقوام كذبوا بالدجال بالكلية، وآخرون تأولوا أمر الدجال على غير وجه شرعي؛ فعطلوا النصوص وتلوثوا بالتأويل المذموم. ورابع الأمور: يتعلق بتحذير النبي صلى الله عليه وسلم من فتنة الدجال. وخامسها: سبب تسميته بالمسيح الدجال. وسادسها: في صفة خلق الدجال. واستكمالا للحديث يقال:

معاشر المسلمين: **الأمر السابع**: مكان خروج الدجال. معاشر المسلمين؛ لقد تكاثرت النصوص الصحيحة الصريحة المبينة لجهة خروج الدجال، بل البلاد أو الإقليم الذي يخرج منه بل الحارة التي ينطلق منها، ففي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال وأشار بيده إلى المشرق، فدل ذلك على أنه يخرج من جهة البلاد التي تقع شرق المدينة.

معاشر المسلمين: وقد جاء تحديد تلك الأرض التي يخرج منها الدجال؛ فعن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان" أخرجه الترمذي وصححه الألباني.

معاشر المسلمين: ولقد ذكر علماء البلدان كياقوت الحموي رحمه الله تعالى (أن خراسان بلاد واسعة في بلاد المشرق تشتمل على عدة بلدان منها: نيسابورُ وهراة ومروٌ وبلْخ وما يتخلل ذلك من

المدن دون نهر جيحون) انتهى كلامه رحمه الله تعالى. ولصراحة هذه الروايات جزم أهل العلم بذلك. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى:(وأما من أين يخرج؟ فمن قبل المشرق جزما) . الفتح ١٣/ ٩١

معاشر المسلمين: ومن كمال شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وكامل نصحه لهم وخوفه عليهم أنه زاد في إيضاح أمر خروج الدجال فقال:"يخرج الدجال من يهودية أصبهان معه سبعون ألفا من اليهود" أخرجه الإمام أحمد عن أنس رضي الله تعالى عنه، وصحح ابن حجر إسناده. وقال الحافظ ابن كثير: (فيكون بدء ظهوره – يعني الدجال – من حارة يقال اليهودية).

معاشر المسلمين: ومدينة أصبهان معروفة بهذا الاسم إلى اليوم. ذكر ياقوت الحموي (أن بختنصر القائد المشهور عندما أخذ بيت المقدس سبى أهلها، وحمل معه يهودها وأنزلهم أصبهان، فبنوا لهم محلة في طرف مدينة ونزلوها وسميت باليهودية) انتهى كلام ياقوت مختصرا. وقد ذكر الإمام أبو نعيم رحمه الله تعالى: (أن إحدى القرى التابعة لمدينة أصبهان كانت تدعى اليهودية لأنها كانت تختص بسكنى اليهود ولم تزل كذلك إلى زمن أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي بن المنصور العباسي فسكنها المسلمون وبقيت لليهود منها قطعة). وقال الإمام ابن كثير: (فيكون بدء ظهوره من أصبهان من حارة يقال لها اليهودية) انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

معاشر المسلمين: **الأمر الثامن**: من أعمال الدجال التي يفتن بها الناس. إن للدجال أعمالا يقوم بها فتعظم فتنته ويشتهر أمره ويزداد أتباعه إذا رأوا تلك الأعمال أو سمعوا عنها، ويثبت الله الذين تبصروا في أمره، وعلموا فتنته وكيده ومكره.

معاشر المسلمين: فمن أعمال الدجال التي يفتن بها الناس أنه يكون معه نهران يجريان. أحدهما ماء، والآخر نار في رأي العين، لكن حقيقتهما أن الماء هو النار، والنار هو الماء. عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لأنا أعلم بما مع الدجال منه؛ معه نهران يجريان، أحدهما رأي العين ماء أبيض، والآخر رأي العين نار تأجج، فإما أدركن أحدا فليأت الذي يراه نارا

وليغمض ثم ليطأطىء رأسه فيشرب فإنه ماء بارد" أخرجه مسلم. وفي لفظ عند مسلم أيضا قال صلى الله عليه وسلم:"إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونارا، فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق، وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب"

معاشر المسلمين: ومن أعمال الدجال التي يفتن بها الناس قوله صلى الله عليه وسلم:"وإن من فتنته أن يقول للأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم. فيتمثل له شيطان في صورة أبيه وأمه فيقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك".

معاشر المسلمين: ومن أعمال الدجال التي يفتن بها الناس أنه يستدرج من أطاعه بالنعم التي قدرها الله، ويبتلي من عصاه بالنقم التي قدرها الله. فعن النواس بن سمعان رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يأتي الدجال على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت دَرّا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأمرهم شيء من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل" أخرجه مسلم.

معاشر المسلمين: ومن فتنته (أنه يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك) أخرجه مسلم عن النواس بن سمعان رضي الله تعالى.

معاشر المسلمين: وأعمال الدجال التي يفتن بها الناس من أعظم أسباب الفتنة به واتباعه ذلك لأن: أعماله لم تجر العادة بقدرة الخلائق عليها بل بعضها خاص بالله تعالى وجعلها من معجزات الأنبياء كإحياء الموتى وإنزال الغيث. وهذه الأمور التي أمكن الله تعالى منها الدجال لعظيم فتنته مع وضوح أمره ليعظم أجر المخالف ويعظم وزر المتابع له؛ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن

بينة، فعظم الجزاء مع عظم البلاء. قال الخطابي رحمه الله تعالى: (فإن قيل كيف يجوز أن يجري الله الآية على يد الكافر فإن إحياء الموتى آية عظيمة من آيات الأنبياء فكيف ينالها الدجال وهو كذاب مفتر يدعي الربوبية؟! فالجواب أنه على سبيل الفتنة للعباد إذ كان عندهم ما يدل على أنه مبطل غير محق في دعواه. وهو أنه أعور مكتوب على جبهته كافر يقرؤها كل مسلم؛ فدعواه داحضة مع وسم الكفر ونقص الذات والقدْر إذ لو كان إلها لأزال ذلك عن وجهه، وآيات الأنبياء سالمة من المعارضة فلا يشتبهان) انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

الخطبة الثانية

الحمد لله... أما بعد

معاشر المسلمين: **الأمر التاسع**: في فتنة الدجال عن انتشار أمر الدجال عند خروجه وسرعة تسامع الناس به. جاء في النصوص ما يفيد صراحة عن إسراع فتنة الدجال بين الناس، وقد شبه صلى الله عليه وسلم إسراع أمره بالغيث؛ فقد أخبر صلى الله عليه وسلم عن إسراع الدجال في الأرض فقال صلى الله عليه وسلم:"كالغيث استدبرته الريح" أخرجه مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه.

معاشر المسلمين: **الأمر العاشر**: أماكن يعجز الدجال عن دخولها. معاشر المسلمين؛ ومع سرعة فتنة الدجال وسياحته في الأرض ليفتن الناس إلا أن هناك أماكن يعجز عند دخولها ويدفع عنها. ففي حديث فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى أن الدجال يقول: (فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة، فهما محرمتان علي كلتاهما، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا استقبلني ملَك بيده السيف صلتا يصدني عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها) أخرج الحديث مسلم في صحيحه. وعن أنس رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"لا يدخل المدينة رعب المسيح، لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان" أخرجه البخاري. وعنه رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"ليس من بلد إلا سيطؤه

الدجال إلا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة حافين تحرسها فينزل بالسَبَخة – وهي أرض رملية لا تنبت لملوحتها- فترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات يخرج إليه منها كل كافر ومنافق". وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى إذا جاء دبر أحد تلقته الملائكة...". أخرجه مسلم مفرقا في مواضع من صحيحه. وأخرج الإمام أحمد عن جنادة بن أبي أمية رحمه الله تعالى قال:(ذهبت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، فقلنا: حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الدجال فذكر الحديث وقال: وإنه يمكث في الأرض أربعين صباحا يبلغ منها كل منهل ولا يقرب أربعة مساجد؛ مسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد الطور ومسجد الأقصى) قال الحافظ ابن حجر رجاله ثقات. فيستفاد من ذلك أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة بالكلية، وكذا مسجد الطور والأقصى، فيمنع من دخولهما دون بلاديهما كما هو ظاهر اللفظ والعلم عند الله تعالى. وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث أن الدجال يبلغ كل منهل. قال ابن الأثير: المنهل من المياه، كل ما يطؤه الطريق. وللحديث عن الدجال بقية إن شاء الله تعالى.

اللهم إنا نعوذ من فتنة الدجال.

اللهم إنا نعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم إنا نعوذ من دعاة الشبهات والشهوات.

اللهم إنا نعوذ من طوارق الليل والنهار إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن.

اللهم احفظ علينا أمننا وأماننا وعقيدتنا.

اللهم من أراد بلادنا وبلاد المسلمين والإسلام بسوء فأشغله بنفسه.

اللهم من أراد بلادنا وحكامنا وشبابنا ونساءنا بسوء اللهم رد كيدهم في نحورهم واكفنا شرورهم، اللهم احفظ شبابنا من دعاة الشبهات والشهوات.